

محمد الحاج (Mohammed Alhaj)

وُلد محمد الحاج عام 1982، وهو فنان فلسطيني ولاجئ تم تهجير عائلته من قرية كوكبا قضاء غزة التي لجأت إلى قطاع غزة عام 1948. وهو خريج جامعة الأقصى عام 2004، وعمل معلماً للفنون بإحدى المدارس الثانوية، عمل عضواً مؤسساً لجمعية الفنانين التشكيليين الفلسطينيين – في وسط قطاع غزة بين عامي 2005 و2008. عاش وعمل في مدينة غزة حتى 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، حين اضطر إلى النزوح من منزله الذي دمر دماراً كلياً في الحرب، ويقيم حالياً في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة شأنه شأن الكثيرون الذين ينتظرون مصيرهم المجهول.

تنتقل الممارسة الفنية للحاج بين التجريد والتعبيرية وفن البوب آرت. يستكشف في أعماله العلاقة المكانية - الزمانية بين الإنسان والأرض، مطلقاً تساؤلات حول مصير الفلسطيني المهجر منذ النكبة عام 1948، وحول حفظ الهوية الشخصية. تجمع أعمال محمد الحاج بين النحت الريلييف (الغانر والبارز) وتقنيات الوسائط المتعددة على القماش والورق والخشب، مركزة على قضايا مرتبطة بالقضية الفلسطينية. ومن خلال رموز مثل الكوفية، والخط العربي، وعناصر زخرفية من الفولكلور الفلسطيني، والنساء والمخيمات والقدس، يعالج موضوعي المنفى والهوية الوطنية.

يقف في صميم عمله التزام بالإبداع التشاركي والحضور الثقافي. حيث كان له دور محوري في مشاريع ثقافية وفنية مثل شطابا المدينة (2023)، وهو مشروع للفنون الحفر والطباعة جمع بين فنانين شباب من غزة في معرض فني كبير كان في مقر المعهد الفرنسي بمدينة غزة، وأسهم في رعاية أصوات جديدة وتعزيز لغة فنية جماعية. كما أشرف على العديد من الدورات والورش الفنية في مختلف أنحاء القطاع، وألقى محاضرات في جامعات فلسطينية بمدينة غزة. كما وساهم في تنظيم ورشة في فنون الطباعة العمياء والتي أدارها تحت ظل الإبادة في أماكن النزوح في النصيرات ودير البلح ومواصي خان يونس حيث تم استهداف شريحة كبيرة من الفنانين الشباب في أماكن نزوحهم في فترة الحرب والإبادة عام 2024 وكان نتاجها أعمال فنية عرضت في الفضاء العام أمام أسوار مستشفى العودة الطبي حيث وسط الشهداء والمصابين والجرحى الذين كان يتم استقبالهم بشكل يومي بحكم القصف اليومي..

شارك الحاج عام 2022 في معرض بينالي البندقية للفنون للنسخة التاسع والخمسين الـ 59 بعنوان "من فلسطين مع الفن" إلى جانب فنانين فلسطينيين من مختلف أنحاء العالم، وذلك ضمن أول جناح رسمي فلسطيني، في لحظة اعتُبرت علامة فارقة بتاريخ الفن الفلسطيني. وفي عام 2024 دُعي للمشاركة بعمل فني جديد للنسخة الستين الـ 60 من في بينالي البندقية الدولي ضمن الجناح الفلسطيني، لكن عمله المقترح دُمّر بالكامل بعد احتراق مرسمه إثر القصف المدفعي والجوي، ما أدى إلى فقدان إنتاج فني امتد لأكثر من عشرين عاماً. وإلى جانب ذلك، رفضت إدارة البينالي الجناح الفلسطيني تحت ضغوط خارجية مطالبة بعدم وجود جناح فلسطيني للبينالي للعام 2024. ومع ذلك، جرى تنظيم المعرض بشكل مستقل، وشارك الحاج بنسخة مطبوعة من عمله المقترح، وبمجموعة من الرسومات التي أنجزها خلال فترة نزوحه وسط الحرب على غزة

أحد مشاريعه، أبو الكوفية (2025)، يتألف من أربع وعشرين رسمة تشكل شهادة بصرية على التفنت والهوية من خلال صور رمزية وتعبيرية متجذرة في واقع غزة الراهن. يطرح المشروع أسئلة حول استمرار حالة التهجير الفلسطيني، وتجربة التهميش والرفض على مستوى العالم، والمصير المجهول الذي يواجه الفلسطيني بعد عقود من النكبات المتكررة

وعلى الرغم من عدم قدرته على عبور الحدود ومغادرة غزة، فقد نجحت أعماله ورسائله في ترسيخ مكانته كأحد أبرز الأصوات المعاصرة في المشهد الفني الغزي، إذ وصلت إلى جمهور واسع في أوروبا والولايات المتحدة وأستراليا وآسيا

على مدار سنتين من الحرب استطاع الحاج إنتاج أكثر من 150 عملاً فنياً ما بين اسكتشات خسية ولوحات ملونة تعبر عن سردية الحرب ويوميّات النزوح وتحديات متطلبات الحياة.. آخر مجموعة فنية تعرض حالياً هي مجموعة (خريطة الإخلاء) والتي تعبر عن أثر وارهصاصات الحرب على ملامح وإيماءات الناس وقد أقيم بها عروض خاصة في كل من ادنبرة وواشنطن العاصمة ولندن ومديد ...

من معارضه الشخصية:

- 2025 أبو الكوفية ضمن عروض بينالي غزة الدولي
- 2025 خريطة الإخلاء
- 2021 انتقال - مدينة غزة
- 2018 - 2019 لم تزل (بيت لحم - الناصرة - القدس - رام الله والبيرة)
- 2015 صفحات من وطن - معرض ثنائي في عمان-الأردن مع الفنان الأردني محمد الدغليس
- 2013 كيان أسود في المساحة البيضاء - مدينة غزة
- 2007 ملامح فلسطينية - مدينة غزة

معارض ومشاركات دولية:

- 2025 معارض بينالي غزة في عدة دول حول العالم (لندن - نيويورك - سراييفوا - بولونيا - ادنبرة - مدريد - إسطنبول - مون بلان)
- 2024 معرض (الغرباء في وطنهم) الجناح الفلسطيني في فينيسيا بإيطاليا
- 2022 معرض (من فلسطين مع الفن) الجناح الفلسطيني الأول في بينالي فينيسيا الدولي الدورة 59 بإيطاليا
- 2017 معرض ثورة الفنون المعاصرة بالعاصمة التايوانية تايبيه

منح ومشاريع:

- 2025 خريطة الإخلاء - مشروع فني فردي بدعم من متحف السحاب وعروض مختلفة في ادنبرة وواشنطن ومدريد ولندن
- 2024 ورشة الطباعة العمياء في مناطق النزوح بقطاع غزة (النصيرات - دير البلح - مواصي خان يونس) استهدفت طلبة الفنون الأكاديميين والهواة والناشئين بدعم من مؤسسة عبد المحسن القطان
- 2023 شظايا المدينة - تنسيق وتنظيم ورشة في فنون الحفر والطباعة ومعرض فني جماعي استهدف 27 فنانا شابا من مختلف أماكن عدة في قطاع غزة بدعم من مؤسسة عبد المحسن القطان
- 2020 - 2022 ورشة في فنون النحت الريليف على خامات متعددة باستخدام الكرتون المقوى على الخشب وعمل معالجات لونية على الأسطح